

فنان بحريني يعرض في القاهرة لوحات لـ «إيماءات الروح» البشرية

يستعرض الفنان البحريني خالد الطهمازي في معرضه المقام بالقاهرة، آخر أعماله الفنية المستلهمة من بيئته الخليجية وأخرى من سفراته في بعض البلدان العربية والأوروبية على السواء، مقدماً شخصوه، خاصة النساء، في هينات متنوعة وبوجوه مختلفة، لكن برابط وثيق يجمعهن، أساسه «إيماءات أرواحهن» وما يختلج في دواخلهن من انفعالات.

القاهرة - يتواصل حتى نهاية شهر ديسمبر الجاري بقاعة "نهضة مصر" بمركز محمود مختار الثقافي بالقاهرة المعرض الشخصي "إيماءات الروح" للفنان البحريني خالد الطهمازي. معرض أتى متسقاً مع عنوانه "إيماءات الروح" مشكلاً بالبورترتيهات والتشخيص أجساداً تنطق بانفعالاتها وانتظاراتها بما يختلج في الأرواح البشرية من توجس وحيلة أحياناً، وانطلاق وسمو في أحيان كثيرة. وعن انشغالاته الفنية يقول الطهمازي "كفنان تشكيلي، أستكشف من خلال اللوحة جمال الطبيعة والإنسان بعواطفه وإيماءات جسده، طوال فترة طفولتي تأثرت بالتنوع الثقافي الذي مررت به بين البحرين ومصر وبريطانيا، وخلق هذا التنوع نوقى الخاص في الفن والجمال وساعد في بناء مخيلتي الفنية".

تعبّر جميعاً عن شغف الروح، أنا أمتن بعلاقتي مع اللوحة التي تتشاركني كل المعاني الجميلة في الحياة". جمال الحياة، وسرمدية تحقّقها تبدو أكثر إشراقاً في لوحة عازقة التشيلو، وإن بدت الخلفية سوداء داكنة بلا روح ولا حركة، فإن المرأة التي تداعب ألحانها الوترية بقوسها أفضت على القماش أصواتاً يمكن إدراكها بعين تسمع قبل الأذن أحياناً، ليأتي العزف شكلاً من أشكال الصولو في رحاب الفراغ المثلث بانوثة العازقة الملتحمة جسداً وروحاً ونوتاً مع ألحانها رديفة فرادتها.

ويقول الطهمازي "الإنسان والطبيعة يمثلان المصدر الأول للإلهام في عمالي التي لا أجد فاصلاً فيها بين التشخيص والتجريد، حيث التجريد في اللوحة ليس مجرد أسطح كيميائية للون، بل هي فضاءات رومنطقية فيها يتنفس اللون". وإن لم تحضر الطبيعة بشكل لافت في معرض الفنان البحريني بالقاهرة، إلا أن الرومنطقية المتحدّث عنها أتت عميقة في الألوان وحركات فنياتها، كلوحة راقصة الباليه التي تحضر فيها الباليهية بشعرها البرتقالي الممدود في فضاء وردي، وهي ترتدي فستاناً هو أيضاً وردي شفاف يشي بالتحام اللون الزهري، بتدرج بين الفاتر والحار بأحلامها الوردية الراقصة على عتبات الخيال والجمال.

وعن تفاصيل اللوحات يقول الفنان البحريني "لا تعني كثيراً تفاصيل الشكل أثناء بناء العمل بقدر ما يعنيني انسجام مكونات العمل مع مشاعري، وخلال بناء العمل تظهر مكونات العمل الانطباعية والغير محسوبة تدريجياً، ومن هناك يكون التشخيص هو الحاضر في العمل حتى لو كان التجريد هو الغالب".

وخالد الطهمازي فنان تشكيلي بحريني من مواليد مدينة المحرق في العام 1970، عضو جمعية البحرين للفنون التشكيلية، وهو فنان متفرغ، عرضت أعماله في متحف مكونات البحرين الوطني، ومتحف الفنون الجميلة بالأردن، ودار الأوبرا المصرية ومتحف معهد العالم العربي بباريس. كما أقام العديد من المعارض الشخصية وله مشاركات تشكيلية في معارض وورش عمل وملتقيات محلية ودولية في مصر، وسلوفاكيا، والمغرب، واليونان، وفرنسا، وإسبانيا، وتايوان، والإمارات، والأردن، والكويت ولبنان، وله مقتنيات فنية في متاحف ومؤسسات عامة والعديد من المقتنيات الخاصة في دول مختلفة.

وهو من بين الفنانين البحرينيين الذين برعوا في رسم البورتريه لدى بدء اشتغاله الفني، ثم اتجه بعد ذلك إلى السريالية حيث قدّم أعمالاً تتصف بالجديدة والدقة، بعدها انتقل إلى التجريد مازجاً خبرته في المدرستين السابقتين مع رغبته في البحث الجمالي والفني، ليصل إلى لوحته المتفرّدة والخاصة.

انتظار فريك ومُرتبك يستقرّ في الناظر إليهنّ مشاطرتهنّ هواجسهنّ وأحلامهنّ وتطلعاتهنّ فيكون المثلثي جزءاً من اللوحة، بل هو أساسها وفق ما

ينعكس فيه من إحساس بضرورة مشاطرة مشاعر من ينظرن إليه وينظر إليهنّ، على يكون الحل والملاذ لحيرتهنّ اللاذعة.

يقول الفنان البحريني "طموحي في اللوحة هو الوصول إلى خط ومساحة ولون



من الأعمال المشاركة في معرض الخريف السنوي

توثيق فن بصري لماضي الحياة وحاضرها

أيام الفن التشكيلي السوري تحتفي بمئة عام على ولادة الرسام نصير شوري

مثل التعبيرية والتجريدية والتعبيرية والتراثية التي عمل عليها البعض بشغف كبير، واستمرت هذه المرحلة حوالي ثلاثين عاماً. ثم جاءت المرحلة المعاصرة التي أوجد التشكيليون فيها اتجاهات جديدة، تمتلك رؤى وتطلعات فنية خاصة، فقدّمت تطوراً كبيراً لجهة تقديم أدوات فنية مبتكرة وعوالم مختلفة. وهي المرحلة التي بدأت زمنياً منذ الربع الأخير للقرن الماضي ومازالت مستمرة.

ولقب شوري بـ"شاعر اللون" منتقلاً بين انطباعيته التي تميّزت بميلها إلى الواقع وإلى تجريدته التي كان في بعض مراحلها حروفياً وكان الشغف باللون مهيمناً عليه، الأمر الذي جعله يكون انطباعياً في تجريده، وتجريدياً في انطباعيته، كما لم تكن بين التشخيص والعنصر أي مسافة في إمكانها أن تحرجه.

وهو كان يرى أن "الفن صياغة خاصة لعلاقات الأشكال والألوان من خلال رؤية شخصية للفنان تعطيه خصوصيته". وهذا ما جعله يتنقل بين العديد من المدارس الفنية المختلفة. فأثناء دراسته في مصر تأثر بالفنان المصري الشهير يوسف كامل وهو أحد رواد المدرسة الانطباعية وقدم فيها أعمالاً كثيرة، وفي فترة لاحقة بات شوري يرسم لوحات تحمل مزاجاً خاصاً به ينحو نحو التجريدية.

ويعتبر الراحل من الجيل المؤسس للفن التشكيلي السوري، ولد عام 1920 بدمشق، وهو ابن عائلة تهتم بالفن والادب، حيث نال من خاله المؤرخ والفناني الشهير محمد كرد على اهتمامه بالفن. درس في دمشق وفي مدارسها ظهرت موهبته في فن الرسم.

كان ينوي متابعة دراسته في الفن في إيطاليا، لكن ظروف الحرب العالمية الثانية منعت من ذلك فدرس في مصر. وهو أحد مؤسسي المعهد العالي للفنون الجميلة 1960 الذي تحوّل إلى كلية الفنون الجميلة لاحقاً، كما حاز الراحل على العديد من الأوسمة والتكريمات منها وسام الاستحقاق السوري سنة 1982.

وفي 24 نوفمبر عام 1992 توفي شوري بمدينة دمشق تاركاً وراءه إرثاً فنياً كبيراً يحكي أثره الخالد وأجيالاً من الفنانين الذين تلمذوا على يديه أو تأثروا بأسلوبه.

ويعتبر الفن التشكيلي السوري إحدى أهم الحالات الإبداعية النشطة والمتوهجة باستمرار، ومن الثابت تاريخياً أن سوريا عرفت الفن التشكيلي منذ زمن بعيد، مع تكوّن الحضارات القديمة التي نشأت فيها، حيث وجد منذ العصر السومري والآكادي والآشوري والروماني ثم حضر فن الزخرفة والخطوط في العصر الإسلامي.

أما في العصر الحديث فيمكن تجزئتها إلى ثلاث مراحل. وكانت البداية مع نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين واستمرت حتى أوسطه، حيث سيطرت على الحركة التشكيلية تأثيرات الفن الغربي فظهرت الحركات التشخيصية والواقعية والانطباعية. تلحقها فترة استطاع فيها التشكيليون السوريون الخروج من عباءة التأثيرات الغربية والعمل في فضاءات فنية جديدة

والفنان التشكيلي السوري تحتفي بمئة عام على ولادة الرسام نصير شوري

والمعاصر التي أوجد التشكيليون فيها اتجاهات جديدة، تمتلك رؤى وتطلعات فنية خاصة، فقدّمت تطوراً كبيراً لجهة تقديم أدوات فنية مبتكرة وعوالم مختلفة. وهي المرحلة التي بدأت زمنياً منذ الربع الأخير للقرن الماضي ومازالت مستمرة.

ولقب شوري بـ"شاعر اللون" منتقلاً بين انطباعيته التي تميّزت بميلها إلى الواقع وإلى تجريدته التي كان في بعض مراحلها حروفياً وكان الشغف باللون مهيمناً عليه، الأمر الذي جعله يكون انطباعياً في تجريده، وتجريدياً في انطباعيته، كما لم تكن بين التشخيص والعنصر أي مسافة في إمكانها أن تحرجه.

وهو كان يرى أن "الفن صياغة خاصة لعلاقات الأشكال والألوان من خلال رؤية شخصية للفنان تعطيه خصوصيته". وهذا ما جعله يتنقل بين العديد من المدارس الفنية المختلفة. فأثناء دراسته في مصر تأثر بالفنان المصري الشهير يوسف كامل وهو أحد رواد المدرسة الانطباعية وقدم فيها أعمالاً كثيرة، وفي فترة لاحقة بات شوري يرسم لوحات تحمل مزاجاً خاصاً به ينحو نحو التجريدية.

ويعتبر الراحل من الجيل المؤسس للفن التشكيلي السوري، ولد عام 1920 بدمشق، وهو ابن عائلة تهتم بالفن والادب، حيث نال من خاله المؤرخ والفناني الشهير محمد كرد على اهتمامه بالفن. درس في دمشق وفي مدارسها ظهرت موهبته في فن الرسم.

كان ينوي متابعة دراسته في الفن في إيطاليا، لكن ظروف الحرب العالمية الثانية منعت من ذلك فدرس في مصر. وهو أحد مؤسسي المعهد العالي للفنون الجميلة 1960 الذي تحوّل إلى كلية الفنون الجميلة لاحقاً، كما حاز الراحل على العديد من الأوسمة والتكريمات منها وسام الاستحقاق السوري سنة 1982.

وفي 24 نوفمبر عام 1992 توفي شوري بمدينة دمشق تاركاً وراءه إرثاً فنياً كبيراً يحكي أثره الخالد وأجيالاً من الفنانين الذين تلمذوا على يديه أو تأثروا بأسلوبه.

ويعتبر الفن التشكيلي السوري إحدى أهم الحالات الإبداعية النشطة والمتوهجة باستمرار، ومن الثابت تاريخياً أن سوريا عرفت الفن التشكيلي منذ زمن بعيد، مع تكوّن الحضارات القديمة التي نشأت فيها، حيث وجد منذ العصر السومري والآكادي والآشوري والروماني ثم حضر فن الزخرفة والخطوط في العصر الإسلامي.

أيام الفن التشكيلي في سوريا" احتفالية يسعى فيها المعينون بهذا الفن إلى تقديم فضاء إبداعي تميّز بزواجر بين الماضي والحاضر. فعلى امتداد تسعة أيام احتفت معاهد الفنون الجميلة وكلياتها والعديد من المراكز الثقافية السورية بتقديم نماذج من الفن التشكيلي ماضياً وحاضراً، إضافة إلى الندوات الفكرية والورشات الفنية المختصة.

والجمال، ومن الطبيعي أن تكون معهم في ما قدّمه محتفلين بهذا المنتج الفني الجميل".

وعلى مدار تسعة أيام كاملة كان الفن التشكيلي حاضراً في العديد من الأماكن في عموم سوريا من خلال هذه الاحتفالية التي تضمنت افتتاح العديد من المعارض منها: معرض الخريف السنوي الذي يشمل التصوير الزيتي والنحت والحفر في خان أسعد باشا بدمشق القديمة. كما حضرت فنون الخط العربي والخزف والتصوير الضوئي ومعارض استعادية لفناني السبعينات، إضافة إلى مسابقة نحت البورتريه للفنانين الشباب في قلعة دمشق وندوات فكرية في كلية الفنون الجميلة بدمشق وملتقى التصوير الزيتي في جامعة البعث الخاصة باللاذقية.

كما حضر فنون الخط العربي والخزف والتصوير الضوئي ومعارض استعادية لفناني السبعينات، إضافة إلى مسابقة نحت البورتريه للفنانين الشباب في قلعة دمشق وندوات فكرية في كلية الفنون الجميلة بدمشق وملتقى التصوير الزيتي في جامعة البعث الخاصة باللاذقية.

تم أخيراً اختتام الاحتفالية في دورتها الثالثة والتي جاءت تحت عنوان "ويستمر الإبداع"، حيث تضمنت العديد من الفعاليات التشكيلية والفكرية والورش وملتقيات.

واهتمت الاحتفالية في دورتها الثالثة هذا العام بشكل خاص بالفنان السوري الراحل نصير شوري المحقق بمرور مئة عام على ولادته، حيث عرض في حفل الافتتاح الذي أقيم على مسرح دار الأسد للثقافة والفنون (أوبرا دمشق) فيلم فيديو قصير عن لوحاته وفنه الذي أتى مترافقاً مع مقطوعة موسيقية خاصة ألفها المايسترو عدنان فتح الله قائد الفرقة الوطنية للموسيقى العربية حملت عنوان "حكاية لوحة".

كما تم إعداد معرض خاص بلوحات الفنان شوري وكذلك لبعض الفنانين الراحلين الذين كرموا في حفل الافتتاح وهم: طارق الشريف وجورج جنورة وعلي الصابوني. كما شهد حفل الافتتاح تكريم عدد من التشكيليين وهم: محمد غنوم وأدوار شهدا وشلبية إبراهيم وعلي مقوص. وفي نهاية الحفل قدّمت الفرقة الموسيقية بقيادة فتح الله برنامجاً فنياً مكوناً من بعض الأغنيات التراثية.

وعن الاحتفالية قال عماد كسحوت مدير الفنون الجميلة في سوريا "هي تكريم للفنان السوري في عمله الإبداعي، فرغم كل الظروف التي شهدها الوطن والنزف الذي عايشه، فإن المبدعين لم يتوقفوا عن العمل واستمروا في تقديم

أيام الفن التشكيلي في سوريا" احتفالية يسعى فيها المعينون بهذا الفن إلى تقديم فضاء إبداعي تميّز بزواجر بين الماضي والحاضر. فعلى امتداد تسعة أيام احتفت معاهد الفنون الجميلة وكلياتها والعديد من المراكز الثقافية السورية بتقديم نماذج من الفن التشكيلي ماضياً وحاضراً، إضافة إلى الندوات الفكرية والورشات الفنية المختصة.

والجمال، ومن الطبيعي أن تكون معهم في ما قدّمه محتفلين بهذا المنتج الفني الجميل".

وعلى مدار تسعة أيام كاملة كان الفن التشكيلي حاضراً في العديد من الأماكن في عموم سوريا من خلال هذه الاحتفالية التي تضمنت افتتاح العديد من المعارض منها: معرض الخريف السنوي الذي يشمل التصوير الزيتي والنحت والحفر في خان أسعد باشا بدمشق القديمة. كما حضرت فنون الخط العربي والخزف والتصوير الضوئي ومعارض استعادية لفناني السبعينات، إضافة إلى مسابقة نحت البورتريه للفنانين الشباب في قلعة دمشق وندوات فكرية في كلية الفنون الجميلة بدمشق وملتقى التصوير الزيتي في جامعة البعث الخاصة باللاذقية.

تم أخيراً اختتام الاحتفالية في دورتها الثالثة والتي جاءت تحت عنوان "ويستمر الإبداع"، حيث تضمنت العديد من الفعاليات التشكيلية والفكرية والورش وملتقيات.

واهتمت الاحتفالية في دورتها الثالثة هذا العام بشكل خاص بالفنان السوري الراحل نصير شوري المحقق بمرور مئة عام على ولادته، حيث عرض في حفل الافتتاح الذي أقيم على مسرح دار الأسد للثقافة والفنون (أوبرا دمشق) فيلم فيديو قصير عن لوحاته وفنه الذي أتى مترافقاً مع مقطوعة موسيقية خاصة ألفها المايسترو عدنان فتح الله قائد الفرقة الوطنية للموسيقى العربية حملت عنوان "حكاية لوحة".

كما تم إعداد معرض خاص بلوحات الفنان شوري وكذلك لبعض الفنانين الراحلين الذين كرموا في حفل الافتتاح وهم: طارق الشريف وجورج جنورة وعلي الصابوني. كما شهد حفل الافتتاح تكريم عدد من التشكيليين وهم: محمد غنوم وأدوار شهدا وشلبية إبراهيم وعلي مقوص. وفي نهاية الحفل قدّمت الفرقة الموسيقية بقيادة فتح الله برنامجاً فنياً مكوناً من بعض الأغنيات التراثية.

وعن الاحتفالية قال عماد كسحوت مدير الفنون الجميلة في سوريا "هي تكريم للفنان السوري في عمله الإبداعي، فرغم كل الظروف التي شهدها الوطن والنزف الذي عايشه، فإن المبدعين لم يتوقفوا عن العمل واستمروا في تقديم

أيام الفن التشكيلي في سوريا" احتفالية يسعى فيها المعينون بهذا الفن إلى تقديم فضاء إبداعي تميّز بزواجر بين الماضي والحاضر. فعلى امتداد تسعة أيام احتفت معاهد الفنون الجميلة وكلياتها والعديد من المراكز الثقافية السورية بتقديم نماذج من الفن التشكيلي ماضياً وحاضراً، إضافة إلى الندوات الفكرية والورشات الفنية المختصة.



خالد الطهمازي
أبحث في رسوماتي عن ذلك الطفل الساكن في غياهب ذاتي

يعترف الفنان البحريني أنه حينما يرسم، يستحضر الظل الساكن في غياهب ذاته، وذلك الحلم البعيد، ويضيف "إنها مجموعة ألوان وبعض الملامح لا أعرف تفاصيلها، ولكني أفتش عنها في كل لوحة أرسمها، أحياناً أتامل الأشخاص من بعيد، تتبرني فيهم التعبيرات العفوية أو الملامح البسيطة أو الإيماءات الجسدية، فتجعلني أفكر في جوهر هذا الإنسان وما يختزنه من هموم وأحلام وأفكار".

وتجسّد هذه التعبيرات العفوية والإيماءات الجسدية في شخص لوحات الطهمازي بوضوح عبر تفاصيل الوجوه التي يرسمها من وحي خيالاته الطفولية والبعض من سفاراته أو رحلاته الفنية، فيرسم المرأة المصرية بلباسها التقليدي الشعبي وهي تنظف أو أوني الطبخ على حافة واد، أو أخرى بملامح شرق أوسطية مستلقية في كبرياء على أريكة بكامل أناتها وعنجها، وكأنها تتاهب في تحفّر للقاء حبيب قد يأتي وقد لا يأتي.

ويرسم المرأة بملامحها الأوروبية المتحرّرة في لوحات أخرى، وهي تفيض دلالاً وأنوثة، فتراها نائمة على سريرها، كما تراها جالسة على كرسي في مكان قصي من مقهى خاوم زبائنه، وفي الحالتين تبرز ملامح الوجه بتفاصيل لونية وحركية انسيابية تؤكد جدارة الفنان البحريني وتميّزه في رسم البورتريهات، وإن كانت خيالية، أو في رسم النقاها صدفية أو بتدبير مسبق، كي يسترجع انفعالاتهم، أو بالأحرى انفعالاتهنّ في أبهى مظاهر تاهبهنّ للحلم مشتهين، وهو الذي أتت جل لوحاته في معرضه الجديد محففة بالمرأة وجمالها وخيالها الجامح أيضاً.

شساء ينظرن دائماً وأبداً إلى الإسام، أمام اللوحة، إلى المشاهد الرقيب أو المتفحص جلياً في عوالم الشخصيات المرسومة وحيواتها وما يعتمل في دواخلها من شهوة حينا، وحيرة في حين آخر وانتظار في غالبية الأحيان.

انتظار فريك ومُرتبك يستقرّ في الناظر إليهنّ مشاطرتهنّ هواجسهنّ وأحلامهنّ وتطلعاتهنّ فيكون المثلثي جزءاً من اللوحة، بل هو أساسها وفق ما

ينعكس فيه من إحساس بضرورة مشاطرة مشاعر من ينظرن إليه وينظر إليهنّ، على يكون الحل والملاذ لحيرتهنّ اللاذعة.

يقول الفنان البحريني "طموحي في اللوحة هو الوصول إلى خط ومساحة ولون

الوصول إلى خط ومساحة ولون